خادم الحرمين رسم «خارطة الخلاص» بالتحذير من الجماعات الإرهابية وتنسيق الجهد الدولي

مشاركة المملكة في الحرب على «داعش».. تأكيد على «وسطية الإسلام»

صورة الإسلام وتقتل الأبرياء، خصوصاً أنّها من الدول التي لديها تجربة ناجعة ضد التنظيمات الإرهابية.

■ تمثّل التنظيمات الإرهابية خطراً على أمن واستقرار المملكة ودول الخليج وسائر الدول المجاورة، خاصةً وأنّ هذه التنظيمات استخدمت التقنية في نشر أفكارها بين الشباب وتجنيدهم؛ مما حدا بالكثير منهم للانضمام والمشاركة فيها، والمملكة وحسب ثوابت الدين الإسلامي تمنع هذه التنظيمات التي تقتل الأبرياء وتعمل ضد الإسلام وتشوه صورته أمام العالم أجمع، حيث سعت وعملت لحماية الإسلام من كل ما يشوهه ويسيء إليه، وشاركت في محاربة الأفكار الضالة داخل حدودها، ودعت العالم أجمع إلى تحكيم العقل ونبذ التطرف دائماً.

وأتت التحركات الدولية ضد ما يسمى تنظيم «داعش» للقضاء عليه، وهم يشكّلون مجموعة «خونة، ومرتزقة مأجورين» يشوهون صورة الدين الإسلامي بفكر متطرف وأجندة استخباراتية، وكانت المملكة أولى الدول التي تحركت لمحاربة هذا التنظيم الذي شوّه صورة الإسلام، حيث بدأت تحركها ضد «داعش» حينما رسم الملك عبدالله «خارطة الخلاص» بالتحذير من الجماعات الإرهابية وتنسيق الجهد الدولي، والمشاركة في ضربهم في عقر دارهم؛ مما كان دليلاً على المصداقية التي تنادي بها المملكة دائماً بأن هذه التنظيم خطرٌ على العالم أجمع، وليس على الدول العربية والإسلامية فقط، وقد رسمت خارطة طريق للقضاء على كل التنظيمات والجماعات التي تشوه

الدمام، تحقيق - إبراهيم الشيبان

مجموعة «خونة» و«مرتزقة مأجورين» يشوهون صورة الدين الإسلامي بفكر متطرف وأجندة استخباراتية

د. محمد آل زلفة — د. يوسف المشعل — عبدالباري الدخيل

رسالة واضحة

وحذّر مختصون من العمليات والخطوات الإلكترونية التي تستخدمها هذه التنظيمات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والتي تسمح لها بنشر أفكارها بعيداً عن عين الرقيب، ووصفوا نهج خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- بالرادع للفكر الضال، مشيدين بدور المملكة خلال السنوات الماضية في محاربة الفكر الضال بشتى أنواعه، وكانت تحذيرات خادم الحرمين في كلمته أمام سفراء دول العالم صريحه وجريئة بأن الإرهاب سيصل أمريكا وأوروبا إن لم يتم محاربته، حيث طلب منهم نقل رسالته إلى زعمائهم، مبيّناً فيها أنّ الإرهاب في هذا الوقت ولا بد من محاربة هذا الشرير بالقوة وبالعقل وبالسرعة، ومشدداً -حفظه الله- على ضرورة اتخاذ سائر دول العالم مواقف صارمة من هذه التنظيمات في الأمم المتحدة، خصوصاً وأنّ غالبية هذه الدول لم تبد أي مواقف لمكافحة الإرهاب، منوهاً بأنّ ما تفعله هذه الجماعات لا يجوز أبداً أبداً في حقوق الإنسانية؛ "لأنّ هؤلاء لا يعرفون اسم الإنسانية وأنتم تشاهدونهم قطعوا الرؤوس ومسّكوها الأطفال يمشون بها في الشارع، هل هذه ليست من القساوة والخشونة والخلاف لقول الرب -عز وجل-"، موضحاً -أيده الله- في رسالته أنّ قتل أي شخص في أقصى العالم لا يرضي الرب -جل جلاله-، فهو بمثابة قتل العالم كله، فكيف بمن يقتل الناس ليلاً ونهاراً، مؤكّداً على أنّ الصمت على هذه الجماعات سيزيد من نفوذها وقوتها لتصل إلى أقصى الغرب والشرق، مطالباً بتفعيل المقترح الذي قدمه للعالم بإنشاء المركز الدولي لمكافحة الإرهاب.

خارطة طريق

وبيّن "عبدالباري الدخيل"-كاتب- أنّ المملكة قدمت خارطة طريق وعملاً حقيقياً للقضاء على التنظيمات المتطرفة والخطرة على الجميع، مذكّراً بأنّ هناك تهديدات تتم عبر "هاشتاقات" في "تويتر" تحديداً، عبر نشر أسماء بعض ضباط الأمن وأفراده ومواقع سكنهم؛ بهدف بث تحريض مجاني، لعلّ أحداً لديه ميول إجرامية إرهابية، سواءً أكان على صلة بهذه التنظيمات بطريقة مباشرة أو أنه مجرد متعاطف مع أفكارهم، حتى يلتقط هذا التهديد لتنفيذ ولو عملية فردية واحدة، ثم يحيلونها إلى انتصار واختراق أمني يباهون به إعلامياً، وبالتالي يسجلون المزيد من الاستقطاب والتجنيد لهذه التنظيمات الإرهابية تحت نشوة انتصارات موهومة، مؤكّداً على أنّ المملكة وقفت وتصدت بفكر سليم، موضحاً أنّ على الساسة العرب حملٌ كبير ومسؤولية جمة للعمل على التفريق بين ما ينادي به الإسلام وبين ما تروجه الفرق والجماعات المتطرفة، وذلك يحتاج إلى جهد لتوضيح الفروقات للعالم أجمع.

خلايا نائمة

وحذر "د.محمد آل زلفة" -عضو مجلس الشورى الأسبق- من خطر عناصر إرهابية مرتبطة بالتنظيم الإرهابي "داعش" أو تنظيم "القاعدة"، موضحاً أنّ هذه التحذيرات تأتي في أعقاب رصد عمليات حشد إلكتروني لاستهداف ضباط أمن ومسؤولين، روّج لها بعض المحسوبين على هذه التيارات على "تويتر"، فيما كشفت وزارة الداخلية السعودية -على لسان المتحدث الأمني فيها اللواء منصور التركي- عن أنّ الخلايا العشر التي أعلنت الوزارة عن ضبطها قبل أيام كانت تخطط لتنفيذ عمليات اغتيال شخصيات نافذة وضرب مصالح حيوية، موضحاً أنّ بعض الخلايا كانت تنتظر شيئاً من الدعم، بيد أن بعضها لم تتوافر لديها الإمكانات الكافية للقيام بأعمال إرهابية، فوجدوا أن الأسهل أمامهم هو الاغتيال، الذي لا يتطلب سوى سلاح فردي أو أي حزام ناسف.

وقال إنّ ما نقرأه من هذا التصريح يكشف خطر تلك الجماعات والتي بدأت في التوجه إلى الاغتيالات؛ مما حدا بالمملكة أن تسعى وتعمل على اجتثاثها مبكراً، مؤكداً أنّ موقف المملكة واضح أمام جميع الدول الخارجية من تلك الجماعة التي تحاول تشويه الإسلام، وكانت مشاركتها ومبادراتها أكبر دليلٍ على مصداقيتها في العمل أجل القضاء على الإرهاب والمنظمات، مؤكداً حقيقة التزام المملكة تجاه الاستجابة لاستغاثة ونداءات إخواننا في العراق وبلاد الشام من جور تلك المنظمات الإرهابية واستباحتها لدمائهم ولأعراضهم، وتجاه الحفاظ على وحدة تلك البلاد واستقرارها، مشدداً على أنّ العديد من الدول أو الأفراد لم يسلموا من "داعش" التي أصبحت شوكة في نحور المسلمين، وعوناً لأعداء الإسلام، الذين يتربصون بأهله ليحتلوا بلادهم وينهبوا خيراتهم ويسيطروا عليهم، منوهاً بأنّ الجماعات الخارجية لا تحسب على الإسلام، ولا على أهله المتمسكين بهديه، بل هي امتداد للخوارج الذين هم أول فرقة مرقت من الدين؛ بسبب تكفيرها المسلمين بالذنوب، فاستحلت دماءهم وأموالهم، وجعلوا ذلك مبرراً لهم ليمارسوا أقصى أنواع العنف والقتل والتعذيب والإرهاب.

وتبنت القضاء على هذه التنظيمات الإرهابية وهذا يحسب لها على الجانب الدولي والداخلي.

وأضاف أنّ المواطن واعٍ بخطر هذه التنظيمات بعد أن شاهد حقيقة ما يفعلونه بجميع مَن يخالفهم في تطرفهم، حيث صور الإعلام السعودي عبر حلقات تلفزيونية وكذلك الصحف حقيقة هذه التنظيمات التي جعلت الإسلام شعاراً لها، وهي في الحقيقية لا تمت بصلة من بعيد ولا قريب للدين الإسلامي، موضحاً أنّ حكومة المملكة تسعى دائماً إلى صنع الأمان لمواطن والوطن الذي له ثقله السياسي والاقتصادي، لافتاً إلى أنّ الخطر الموجود بالجوار لا شك أنّ القيادة استشعرت به، وحذرت منه في المحافل الدولية، وكان آخر تحذير وجهه خادم الحرمين -حفظه الله- خلال لقائه مجموعة من سفراء الدول، والتي دعا فيها إلى محاربة الإرهاب في كل مكان، مؤكّداً أنّه لا حدود له، مشيراً إلى أنّ خطره قد يصل إلى عدد من الدول خارج حدود منطقة الشرق الأوسط، وقد يصل إلى أوروبا وأمريكا إن لم تتم محاربته.

توضيح الفرق

ولفت "د.يوسف المشعل" -محلل سياسي بحريني- أنّ المملكة تحارب الفرق الضالة والمنحرفة والجماعات الإرهابية في أكثر من جبهة، حيث سعت وعملت دولياً باستخراج قرارات وتبني أنظمة تحارب وتجرم العديد من الفرق والجماعات التي تدعي تمثيل الإسلام وهو منهم براء، فيما هم يستغلون أشياء موجودة في بواطن الإرث الإسلامي ويبنون عليها أكاذيبهم وأوهامهم، من أجل تحقيق أهداف غير التي يعلنونها لكل من يكذبون عليه، مشدداً على ضرورة إبعاد ونبذ الأفكار التكفيرية والعدوانية عن المجتمعات، وتحصين الأفراد

الطيار السعودي أثبت تحمله المسؤولية في مواجهة السرطان الداعشي

الدواعش الإرهابيون يحكمون بأهوائهم ويقطعون الرؤوس ظلماً

الملك عبدالله: «لا نشك في عقيدة أحد أو وطنيته حتى يثبت العكس بالدليل القاطع»

التصنيفات الفكرية.. تهم معلبة لا تعكس واقع المجتمع المتماسك!

د. غازي المطيري

عبدالله الجميلي

د. حسن ثاني

فلاح الجهني

مرزوق الزايدي

مسؤولية الحوار الوطني دراسة وتحليل وتقريب وجهات النظر حول المشكلة

■ حذّر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز -حفظه الله- في مناسبات مختلفة من خطورة التصنيفات الفكرية على أمن واستقرار البلاد، قائلا -أيّده الله- في إحدى كلماته: "سبق لي أن قلت وأكرر أمامكم الآن أنّ هناك أمرين لا يمكن التساهل فيهما، وهما شريعتنا الإسلامية، ووحدة هذا الوطن، وأصارحكم القول إنّني أرى أنه لا يتناسب مع قواعد الشريعة السمحة ولا مع متطلبات الوحدة الوطنية أن يقوم البعض بجهل أو بسوء نية بتقسيم المواطنين إلى تصنيفات ما أنزل الله بها من سلطان، فهذا علماني، وهذا ليبرالي، وهذا منافق، وهذا إسلامي متطرف، وغيرها من التسميات، والحقيقة هي أنّ الجميع مخلصون -إن شاء الله-، لا نشك في عقيدة أحد أو وطنيته حتى يثبت بالدليل القاطع أنّ هناك ما يدعو للشك لا سمح الله".

ويأتي هذا التحذير المتكرّر ليؤكد بُعد نظر المليك ووعيه العميق بأنّ ما يُطلق من تصنيفات لا يقصد به التنوع الفكري والثقافي المحمود، بل التصنيف المقيت الذي يمزق اللحمة والترابط بين أبناء الوطن الواحد.

وأكّد مختصون على أنّ الواقع الحالي يُشير إلى استخدم التصنيف كسلاح فتاك ضد وحدة وأمن واستقرار المجتمع، ممّا أوغر الصدور بالعداوات، وظهور جبهات التحزّب المضادة، إلى جانب تشجيع الانقسام والفرقة، وهو أمر مرفوض.

عقول مُفلسة

وقال "أ.د. غازي المطيري" -أستاذ كرسي الأمير نايف لدراسات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالجامعة الإسلامية- إن العقول حين تفلس من الأفكار والمبادرات الإبداعية، لا تجد سوى الانكفاء على التثريب والغمز واللمز على المتميزين والمؤثرين، مُضيفاً أنّ الأمة المسلمة ابتليت بذلك -منذ عقود-، خصوصاً النخب المثقفة، التي يفترض أن تكون أوسع أفقاً، وأرحب صدراً، وأخصب خيالاً، وأقدر الشرائح على تفهُّم الوجهات الأخرى، وأكثر استعداداً للدخول في إجراء حوار ونقاش بناء.

وأضاف أنّ الواقع يشير إلى وجود صراع استخدم فيه التصنيف سلاحاً فتاكاً لتصفية الخصوم وإسقاطهم من خلال إطلاق ألقاب سيئة وأوصاف تدين من أطلقت عليه، إمّا بالرجعية أو المروق من الدين أو البدعة والفسق أو العمالة والتجسس، وربّما بالطعن في الولاء لولاة الأمر والخيانة للوطن، من أجل الإجهاز عليه.

وأشار إلى أنّ التصنيف بالعدوى والتأثير انتقل إلى المجتمعات الأخرى بسراية الإعجاب والتقليد لهذا الرمز أو ذاك، موضحاً أنّ الدوائر المعادية التي ترصد حركة المجتمعات الإسلامية تفطنت فنفخت في كير التصنيف واخترقت البنية الفكرية والدعوية والأدبية الثقافية بعدد لا يُحصى من الوسائل والأساليب، ممّا ساق إلى صيرورة الصراع المتأزم، الذي غدا فيه كل داعٍ إلى الإصلاح وجمع الكلمة محل شبْهة وإدانة وتشكيك، لافتاً إلى أنّه لا مندوحة أمام هذا الواقع المأسوف عليه، سوى سن العقوبات الرادعة والإيعاز إلى المحاكم بسماع تلك الدعاوى وسرعة البت فيها.

السِّلم الاجتماعي

وأكّد "عبدالله الجميلي" -أكاديمي- أنّ الاختلافات الفكرية إذا لم تصل إلى ساحة المسلّمات من الدين ظاهرة صحية، وهي من لوازم المجتمعات الإنسانية ذات

المدينة المنورة، تحقيق - خالد الزايدي

المفاهيم والمنطلقات المتعددة، مُضيفاً أنّ هذه الاختلافات في الرؤى تبقى في دائرة المعقول، إذا لم تصل لمحطة التصنيفات الفكرية، التي تُعدّ بحقّ من أخطر مُهدِّدات السِّلْم الاجتماعي في عصرنا الحاضر، موضحاً أنها معول هدم، من شأنه أن يقسم الوطن إلى تيارات وأيدلوجيات متناحرة لا همّ لها إلا التعصّب لرأيها أو مذهبها، وإقصاء وإسقاط الآخر، ومحاولة النيل منه.

وقال إنّ أعداء الوطن يستغلون التصنيفات الفكرية ويوقدون نارها؛ بُغية الوصول لمرحلة قطع العلاقات الاجتماعية، وتقسيم المجتمع إلى أحزاب وفئات متصارعة تبحر في صراعها إلى ما هو أبعد من الخلاف الفكري، موضحاً أنّ من أهم أسباب بروز ظاهرة التصنيفات، انتشار مواقع التواصل الاجتماعي وبعض المنتديات والصحف الإلكترونية، التي أصبحت ميداناً خصباً لا يمكن السيطرة عليه لزرع بذور التصنيفات وتوزيع الاتهامات، إلى جانب قلّة الأماكن أو المنابر، التي يتم فيها الحوار الهادئ والنقاشات الهادفة، للوصول لنقطة اتفاق لا اختلاف بين معتنقي أو مؤيدي الأفكار المختلفة.

نقاش مُثمر

وأضاف "الجميلي" أنّ "مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني" أدّى تلك المهمة في دورتيه الأولى والثانية، حيث جمع أطياف المجتمع المتعددة على طاولة النقاش المثمر، الذي يجمع ولا يُفرق، بيد أنه تحول بعد ذلك مسار حوارات المركز نحو القضايا الخدمية، موضحاً أنّ من أسباب بروز ظاهرة التصنيفات في مجتمعنا، التعصّب المذهبي والمناطقي، مشدداً على أنّ التصنيف الفكري بالغ الخطورة في ظل حاضر ومحيط جغرافي يموج بالصراعات والفتن من حولنا؛ لذا لابُدّ من المسارعة في علاجه والحد منه أو من تأثيره.

وأشار إلى أنّ من أهم الوسائل في هذا الجانب إصدار تشريعات واضحة معلنة تُجرّم وتُعاقب مَن يمارسه، إلى جانب تطبيق هذه التشريعات والتشهير بالمعاقبين على الملأ، وكذلك استشعار منابر المساجد ووسائل الإعلام المختلفة خطورتها برفضها أيّ صوت أو كتاب أو مقالة تسعى للتصنيف، مُقدمة بذلك المصلحة الوطنية على بحثها عن الإثارة والضجيج الإعلامي، مُشدداً على أهمية الدور الذي يقع على النُخب، من علماء ومثقفين وكُتّاب في هذا الجانب.

ودعا إلى أن يسعى أولئك النُخب بما يُتاح لهم من وسائل للتحذير من خطورة التصنيفات والانقسامات الفكرية، التي تخرج عن المسار، وقبل ذلك أن يكونوا قدوة حسنة في اختلافاتهم وطرح آرائهم وفق المناهج السليمة في الحوار البناء، مُشيراً إلى أنّ "مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني" له رسالة مهمة في هذا الميدان، وبالتالي فهو مطالب بالمزيد من العطاء والدورات، على أن يُركز جهوده في جمع المختلفين فكرياً في حوارات شفافة تساهم في تضييق مساحات الاختلاف بما يحقق الوحدة الوطنية.

مرض نفسي!

وقال "أ.د. حسن ثاني" -أستاذ علم النفس المشارك بجامعة طيبة- "المصنّف مريض نفسياً يُعاني من ارتفاع الأنا العليا، كما أنّ لديه مبدأ بأنّه الأفضل وغيره الأقل، ويدعي أنّه من محور الخير، وغيره من محور الشر، أو أنّه حزب الله وغيره من حزب الشيطان"، مُشيراً إلى أنّ من ابتلي بهذا الداء، لا يمكن له أن يتقبل الآخر أو يتعايش معه، مُضيفاً أنّ رفض الآخر وتوزيع الألقاب نوع من التنابز بالألقاب المنهي عنه في القرآن الكريم، "ولا تنابزوا بالألقاب".

وأضاف أنّ ذلك موجود -للأسف-، حتى عند بعض من يدعون الوسطية، موضحاً أنّ التصنيف والتطرف الفكري يعالج بغرس ثقافة تقبل الآخر والتعايش دون لزوم الإيمان بالمعتقد "وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا"، وليس "لتحاربوا"، مشدداً على أهمية تطوير البيئة المدرسية والأسرية والوصول بالمجتمع إلى حد النضج الثقافي والفكري.

مفهوم الاختلاف

ودعا "فلاح بن دخيل الله الجهني" -باحث- إلى تعزيز الوحدة الوطنية في إطار التنوع الثقافي في المجتمع السعودي، إلى جانب البعد عن الشحن الطائفي والمذهبي، وإلقاء التّهم جزافاً، حرصاً على السلم الاجتماعي والنسيج الوطني، مؤكداً على أنّ هذه الظاهرة باتت واقعاً لا يمكن إنكاره أو التغافل عنه، وهي بحاجة لمزيد من البحث والاستقصاء، لتكريس مفهوم الاختلاف كثقافة لا تهدف إلى إقصاء المختلف، بل قبوله ضمن حراك ثقافي يغلب عليه حسن الظن والإيمان العميق بالوطنية.

وأضاف أنّ وسائل التواصل الاجتماعي أصبحت مغذيا رئيسا لهذه الظاهرة، التي تؤدي إلى التحزّبات والتنافر بين أفراد المجتمع، حيث وصل الحال بالبعض إلى الطعن في النوايا والاتهام في الغايات والمقاصد، ممّا يفرض مراجعة جادة لخطابنا الثقافي ومن يقف وراء التصنيف من مصنفين، لافتاً إلى أنّها تحوّلت إلى أشبه ما يكون بالحرب الفكرية، التي تكشف عن شحن عدائي تجاه الأفكار أو الأشخاص أو الجماعات، مُبيّناً أنّ هذا يستوجب سن قوانين صارمة لمن يسعى لتفكيك المجتمع وإلقائنا جميعا في التيه.

تهم مُعلّبة!

وأشار "مرزوق بن حمد الزايدي" -مدير مدرسة الناصرية بالمدينة المنورة- إلى أنّ غرس مفهوم الحوار وتقبّل الآخر يجب أن يبدأ في مرحلة مبكرة، وأن يكون ضمن منهاج دراسي متدرج يوافق المرحلة العمرية، ويضمن نشوء جيل يؤمن بالمختلف فكراً وثقافة، فلا يبعده أو يقصيه أو يتهمه، بل يتقبّله كما هو، ويلتقي معه بالمشتركات وفي مقدمتها الوطن، موضحاً أنّ المزعج هو أنّ البعض يعتقد أنّ التصنيفات الفكرية جزء من الدين، فيُقدم التهم المُعلبة، والأحكام الجاهزة.

وبيّن أنّ أولئك قد يقولون: هذا علماني، والآخر إخواني، والثالث صوفي، وهكذا، بأسلوب يفت عضد اللحمة ويستهدف الوحدة التي أرساها المؤسس الملك عبدالعزيز -طيّب الله ثراه-، حينما جمع الشتات وألّف بين القلوب، فكنّا في وطننا المبارك إخواناً متحابين، لافتاً إلى أنّ التصنيفات غالباً ما تنشط مع الأحداث وتتحول إلى التضاد، ممّا ينتج عنه عدم توازن بين الأطراف، التي تظل في حالة من التأزّم، وهذا بلا شك يتطلّب دراية ومعرفة في تحويل ثقافة الحوار إلى فكر وممارسة موضوعية.